

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

يبكيك ويثقل عليك ولا تطع أمر من يأمرك بما تهوى ويضحكك بما فيه شينك .

ع : قال عبید بن شریة : كان أصل هذا المثل أن فتاة من العرب كان لها خالات وعمّات فكانت إذا زارت عماتها ألهيئها وإذا زارت خالاتها أبكيئها .

فقال لأبيها : إن عمّاتي يلهيني وإن خالاتي يبكيئني إذا زرتهن فقال لها أبوها : أمر مبيكاتك لا أمر مضحكاتك . فذهبت مثلاً .

قال أبو عبید : ومن ذمهم الهوى قولهم (حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمي وَيصم) وهذا يُروى عن أبي الدرداء .

ع : بل هو مرفوع إلى النبي : وقال أبو العتاهية في معناه :
(المَرءُ يُعْمي عَمَّنْ يُحِبُّ فَإِنْ ... أَقْصَرَ شَيْئًا عَمَّا بِهِ أَبْصَرَ)

وفي حديث مرفوع : (جَاهِدُوا أَهْوَاءَكُمْ كَمَا تُجَاهِدُونَ أَعْدَاءَكُمْ) .

وقال الشاعر :

(إِذَا طَالَ لَيْتُكَ النَّفْسُ يَوْمًا بِشَهْوَةٍ ... وَكَانَ عَلَيْهَا لِلْخِلَافِ طَرِيقُ) .

(فَخَالَفَ هَوَاهَا مَا اسْتَطَاعَتْ فَإِنْ زَمَّا ... هَوَاكَ عَدُوٌّ وَالْخِلَافُ صَدِيقُ) .

وقال آخر :

(وفي الحلم والإسلام للمرءِ وَازْرَعُ ... وفي تَرْكِ طَاعَاتِ الْفُؤَادِ

الْمُتَيِّمِ)